محتومة لا يمكن ان تخطأ وما اخطأك فما كان منكرسنة محتومة فلا يمكن
ان تصيبك لانها سهام صايبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع
مواقعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ حقيقة وما
بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطيه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه رواه احمد ففي ذلك تقرير وحض على
تفويض الامور كلها الى الله سبحانه وتعالى مع شهود انه الفاعل لما يشا
وان ما قضاه وابرمه لا يمكن ان يتعدى حتم المقدور له وبهذا
يا جمع لقوله سبحانه وتعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها الاية قل لو كنتم في بيوتكم لبرز
الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واستفيد من ذلك
ان كل امر بالنسبة الى كل انسان هو لذاته جايز ان يصيبه
وان يخطيه على جهة الامكان الخاص وانما يتعين احدهما بتعلق
الارادة والعلم الازلين به واختلف المتكلمون فيما اذا تعلق علم
الله سبحانه وتعالى بوقوع ممكن او عدمه هل يبقى خلاف ما تعلق
به معدورا قيل نعم وقيل لا ثم مراد هذه الوصية كلها على هذا
الاصل اذ ما قبله وما بعده مفرع عليه وراجع اليه فاذا علم انه
لن يصيبه الا ما كتب له من خير او شر ونفع او ضر وان احتهاد
الخلق كلهم بخلاف المقدور لا يفيد شيا البتة علم ان الله سبحانه
وتعالى وحده هو الضار النافع المعطي المانع فافرده ما بطاعته
وحفظ حدوده وخافه ورجاه واحبه وقدم طاعته على طاعة
خلقه كلهم وافرده بالاستعانة والتوكل والتضرع اليه والرضا

بقضايه

مطلب اذا تعلق علم الله بوقوع ممكن او عدمه هل يبقى خلاف ما تعلق به معذورا

بقضايه في حال الشدة والرخاء وفي رواية فان استطعت ان تعمل
لله سبحانه وتعالى بالرضا مع اليقين فافعل وان لم تستطع
فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وفي رواية اخرى بعد
هذا قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين قال ان تعلم
انما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك
فاذا انت احكمت باب اليقين اي ان تيقن القلب بالقضا
المبرم يعينه على الرضا بما اصابه وهذا هو الكمال المطلق
فمن لم يصل اليه فليتجرع الصبر فان في خير اكثيرا واخرج
الترمذي ان الله سبحانه وتعالى اذا احب قوما ابتلاهم
فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط واعلم نبيه
على ان الانسان في هذه الدار ولا سيما الصالحون سرضون
للمحن والمصايب وطروق المنغصات والمتاعب قال الله تعالى
ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الاية فينبغي للانسان ان يصبر
ويحتسب ويرضى بالقضا والقدر وينتظر وعد الله كما
له بان عليه صلوات من ربه ورحمة وبانه المهتدي ان النصر
من الله سبحانه وتعالى للعبد على جميع اعداء دينه ودنياه
انما يوجد مع الصبر على طاعته وعن معصيته فهو سبب النصر
قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ومن ضرورته لهم كون
سببا لنصرهم على اعدايهم ونفوسهم ومن ثم كان الغالب
على من انتصر لنفسه عدم النصر والظفر وعلى من صبر ورضي

مطلب حديث ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)